الخرائط المعرفية لكتاب إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد

للشيخ صالح الفوزان

حفظه الله

إعداد

أ. حنان بنت أحمد الفقيه

قناة التأصيل العلمي

باشراف: أ. لمياء بنت سليمان القزلان

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)



بسم الله الرحمن الرحيم



من باب ما جاء في السحر إلى باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء



التأصيل العلمي

الباب الرابع والعشرون: باب ما جاء في السحر

ما مناسبة الباب للأبواب السابقة؟

أن الشيخ في الأبواب السابقة ذكر أنواعًا من الشرك ووسائل الشرك

ولما كان السحر نوع من أنواع الشرك عقد له هذا الباب

لأن السحر لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق الشياطين فالسحرة يخضعون للشياطين، ويستعينون بهم في سحرهم وهذا شرك بالله عز وجل

ما معنى السحر؟

لغة

كل ما لَطُف وخَفِي سببه، ومنه سمي السَّحَر سَحَرًا في آخر الليل لأنه خفيٌّ

شرعًا

عزائم ورقى وعقد تؤثر في بدن المسحور بالقتل أو بالمرض أو بالإخلال في العقل أو يفرق بين الزوجين أو يأخذ الزوج عن زوجته فلا يستطيع الوصول إليها

فالساحر يعقد العقد بالخيط ثم ينفث فيها من ريقه ويستعين بالشيطان ويؤثر هذا بإذن الله في المسحور

وقد سُحر النبي -ﷺ- وأثر فيه السحر وصار يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يكن يفعله ورقاه جبريل -عليه السلام- فبرئ بإذن الله تعالى

السحر المحرم نوعان:

سحر حقيقي

ما ذكرناه آنفًا في الشرع

أنكره المعتزلة وقالوا: السحر كله تخيلي

سحر تخيلي

ليس له حقيقة وإنما هو خيال وشعوذة وهو ما يسمى بالقُمْرة، فالساحر يخيل للناس شيئًا وهو ليس حقيقة، كأن يخيل للناس أنه دخل النار وليس كذلك وإنما عمل شيئًا من التخيل والقمرة أثر على الأبصار

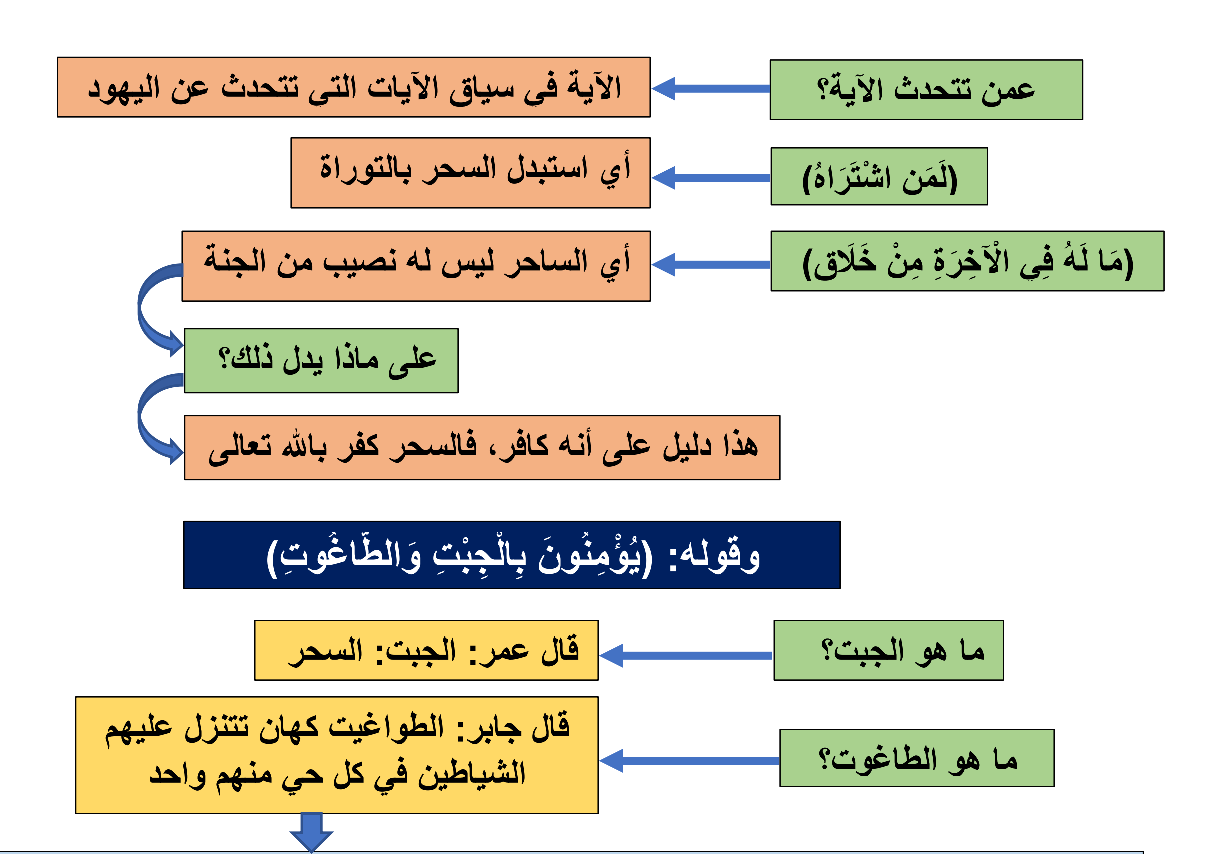
ما ذكره الشيخ في هذا الباب من النصوص على نوعين:

في حكم السحر

في حكم الساحر







الكاهن: يدعي علم الغيب، وكانوا في الجاهلية يتخذون حُكاما من الكهان يحكمون بين الناس

فالكاهن هو الذي يخبر الناس عن المغيبات بسبب أنه يسأل الشياطين وتخبره الشياطين عن الأشياء الغائبة والأشياء المسروقة والمفقودة، فهو يخبر الناس فيظنون أن هذا الكاهن يعلم الغيب، وهو ليس كذلك وإنما اخبرته الشياطين بأشياء غائبة

لأن **الشياطين** لهم قدرة على الطيران السريع والوصول إلى الأمكنة البعيدة حتى أنهم يصعدون إلى السحاب ويرون الأشياء المغيبة في البيوت أو في الأمكنة لأنهم يدخلون بعض البيوت وعندهم مقدرة ليست عند الإنس فيأتون بالأخبار ويخبرون الكهان

لأن **الكهان** تتقرب إليهم بما يريدون من الشرك والذبح لغير الله والسجود لهم، فيظن الإنس أن هذا الكاهن عنده خبر من الغيب وأنه له خاصية، والحقيقة أن هذا كله من الشيطان

فلما جاء الإسلام أبطل ذلك كله جاء في الحديث: (من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)

فلا يجوز الذهاب للكهان والمشعوذين والدجالين لا للعلاج ولا للسؤال
ولا يجوز تركهم ولا اقرارهم بل يجب القضاء عليهم وإراحة البلاد والعباد منهم لأنهم دعاة كفر وشرك





عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: (اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر...)

ما معنى (اجتنبوا)؟ ← الاجتناب: ترك الشيء وترك الأسباب الموصلة إليه

ما معنى (الموبقات)؟ ← المهلكات

على ماذا يدل قول الصحابة (يا سول الله، وما هن؟) ← هذا دليل على أنه يجب على المسلم أن يسأل عن الأمور المحرمة ويعرف الأمور الشركية حتى يتجنبها

شبهة ← علموا الناس التوحيد واتركوا الكلام في الشرك والكلام في المحرمات علموهم الخير فقط

الرد على الشبهة:

- هذا خداع من الشيطان لأنه لابد أن يعرف الإنسان الخير ويعرف الشر من أجل أن يعمل بالخير ويترك الشر
- أن الله -تعالى- قدم الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله فقال -تعالى-: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) **وكيف يكفر بالطاغوت وهو لا يعرفه؟** لا بد أن يعرفه من أجل أن يكفر به، وإلا إذا لم يعرفه ظنه خيرًا

١

(قال: الشرك بالله)

- المشرك لا يدخل الجنة أبدًا ← أكبر الكبائر وأعظم الموبقات
- الشرك لا يغفره الله تعالى ← أعظم ذنب عصى الله به
- هو عبادة غير الله -عز وجل-، بأن يصرف شيئا من العبادة لغير الله إما دعاء أو استغاثة أو ذبح أو نذر أو غير ذلك، أيا كان المصروف له صنمًا أو قبرًا أو شجرًا أو غير ذلك



٢

ثم قال -ﷺ-: (والسحر)

عللي: عطف السحر على الشرك مع أن السحر نوع من أنواع الشرك

عطف السحر على الشرك من باب عطف الخاص على العام من أجل الاهتمام بتجنبه

على ماذا يدل أن السحر من السبع الموبقات؟

يدل على تحريم تعلم السحر وتعليمه، والعمل به، وأنه من السبع الموبقات، وأنه من الإيمان بالجبت وأنه كفر مخرج من الملة

٣

ما هي النفس التي حرم الله قتلها؟

نفس المؤمن
فقد عصم الله دمه وماله وعرضه فلا يجوز الاعتداء عليه

نفس المعاهد
الكافر المعاهد لا يجوز قتله فقد جاء في الحديث: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة)

(إلا بالحق)

إلا بسبب يبيح قتل المؤمن أو المعاهد قال -ﷺ-: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة)

٤ **(وأكل الربا)**

زيادة مخصوصة في مال مخصوص، وقد توعد الله فاعله بأشد الوعيد، وقد لعن النبي -ﷺ- آكل الربا

٥ **(وأكل مال اليتيم)**

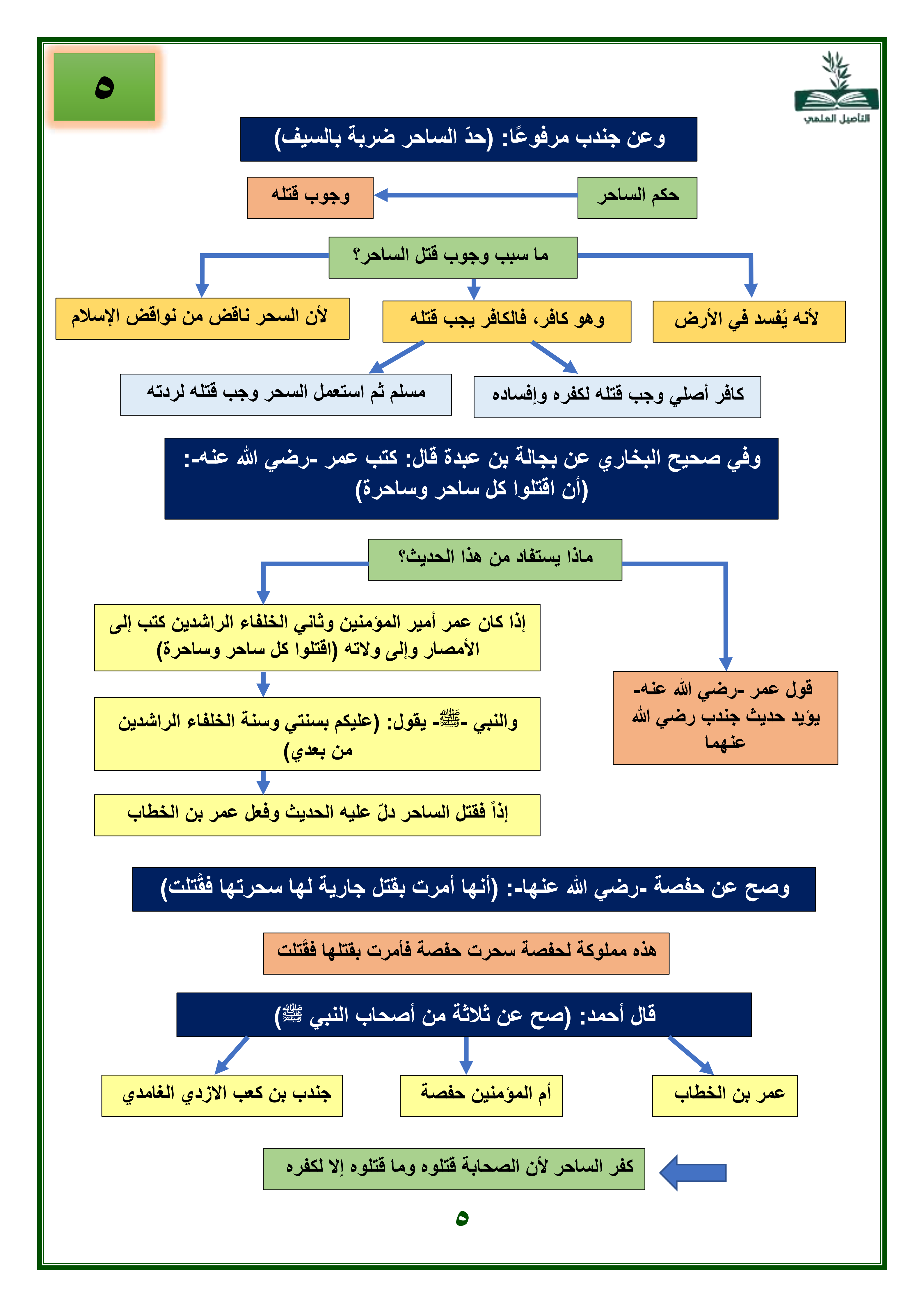
هو من مات أبوه قبل البلوغ، ليس المراد خصوص الأكل بل كل استعمالات مال اليتيم حرام إلا ما فيه مصلحة له

٦ **(التولي يوم الزحف)**

هو الفرار من القتال بين المسلمين والكفار إذا حضر المعركة فمن حضر المعركة وهو يستطيع القتال لا يجوز له أن ينصرف بل يجب عليه أن يقاتل

٧ **(قذف المحصنات الغافلات)**

القذف: الرمي بالفاحشة من زنا أو لواط، المحصنات: العفيفات عن الزنا من الحرائر ومثلهن الرجال العفيفين
والواجب على المسلم ان يحفظ لسانه ولا يرمي أحدًا لأنه إذا قذفه ولم يُقم البينة فإنه يجلد ثمانين جلدة



٥
التأصيل العلمي
وعن جندب مرفوعًا: (حدّ الساحر ضربة بالسيف)
حكم الساحر
وجوب قتله
ما سبب وجوب قتل الساحر؟
لأنه يُفسد في الأرض
وهو كافر، فالكافر يجب قتله
لأن السحر ناقض من نواقض الإسلام
كافر أصلي وجب قتله لكفره وإفساده
مسلم ثم استعمل السحر وجب قتله لردته
وفي صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة قال: كتب عمر -رضي الله عنه-:
(أن اقتلوا كل ساحر وساحرة)
ماذا يستفاد من هذا الحديث؟
قول عمر -رضي الله عنه- يؤيد حديث جندب رضي الله عنهما
إذا كان عمر أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين كتب إلى الأمصار وإلى ولاته (اقتلوا كل ساحر وساحرة)
والنبي -ﷺ- يقول: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي)
إذاً فقتل الساحر دلّ عليه الحديث وفعل عمر بن الخطاب
وصح عن حفصة -رضي الله عنها-: (أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقُتلت)
هذه مملوكة لحفصة سحرت حفصة فأمرت بقتلها فقُتلت
قال أحمد: (صح عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ)
عمر بن الخطاب
أم المؤمنين حفصة
جندب بن كعب الازدي الغامدي
كفر الساحر لأن الصحابة قتلوه وما قتلوه إلا لكفره



ما هي المواضع الخمس في القرآن التي تدل على كفر الساحر؟



١ (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ)

٢ (وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ)

٣ (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ)

٤ (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ)

٥ (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)

هل يستتاب الساحر قبل قتله؟

قول الامام مالك ورواية عن الإمام أحمد

يقتل الساحر ولا يستتاب

لأنه لم يذكر في الآثار أن الصحابة استتابوا الساحر وإنما فيها أنهم قتلوه

أنه إذا تاب في الظاهر فعلم السحر لا يزول من قلبه فهو وإن أظهر التوبة فيقتل في كل حال لأن التوبة لا تزيل السحر من قلبه بعد تعلمه

يقتل دون استتابه من أجل دفع فساده لانه قد يظهر التوبة وهو غير صادق وإنما يتقي القتل

قول الشافعي ورواية عن الإمام أحمد

يستتاب كغيره من المرتدين لأن المشرك يستتاب فالساحر أيضًا يستتاب

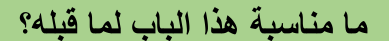
وهذا ما رجحه الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.



١

الباب الخامس والعشرون: باب بيان شيء من أنواع السحر



في الباب الذي قبله

بين ما جاء من الأدلة في كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ- في حكم السحر وحكم الساحر

فتطلعت الأنظار إلى أن يعرف الناس ما هو السحر وما هي أنواعه حتى يتجنبوه

ما الذي حمل المصنف على عقد هذا الباب؟

أنه يتعين على العلماء وطلبة العلم أن يبينوا للناس الحق وأدلته وأن يبينوا للناس الباطل وأدلته وأنواعه

من أجل يأخذوا الحق على بصيرة ويتركوا الباطل على بصيرة حتى لا يلتبس الحق والباطل على الناس

أن هناك خوارق تجري على أيدي بعض الناس خارجة عن الأسباب المعروفة مثل: المشي على الماء والطيران في الهواء

هذه الخوارق إن جرت على أيدي الصالحين فهي كرامات لهم من الله -تعالى-، والكرامات ثابتة عند أهل السنة والجماعة

قد تجري على أيدي الكفرة والفساق والمنافقين فتكون هذه خوارق شيطانية يفتنون بها الناس ويلبسون بها عليهم

فهي إما سحر بسبب استخدام الفساق للشياطين

وإما لها أسباب خفية لم تظهر للناس من حيل يعملونها

فمن أجل التباس الحق بالباطل في هذه الخوارق أراد الشيخ أن يعقد هذا الباب ليبين أن هذه الخوارق من السحر وليست من الكرامات، ولئلا يتخذ المخرفون والمنحرفون الخوارق الشيطانية دليلًا على الولاية لله -عز وجل-، فيعبدون هؤلاء من دون الله عزوجل





حدثنا قطن بن قبيصة عن أبيه أنه سمع النبي -ﷺ- قال: (إن العِيافة والطَّرْق والطِّيَرة من الجبت)

ما هي أنواع السحر المذكورة في الباب؟

١ - ١ - العِيافة: زجر الطير ومعناه التشاؤم بأصواتها وأسمائها ومسارها

٢ - الطَّرْق: الخطّ يخطّ في الأرض من أجل استطلاع الأمور الغائبة وهي طريقة جاهلية

٣ - الطِّيرة: التطير هو التشاؤم بالطيور وغيرها وهوسوء ظن بالله تعالى وهو محرم

الجبت ← السحر: كلمة عامة تجمع شرور كثيرة إما قولية وإما عملية

الجبت ← رنة الشيطان أي صوت الشيطان:
- الأغاني والمزامير
- كل كلام باطل وكل كلام كفر أو شرك

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: (من اقتبس شُعبة من النجوم فقد اقتبس شُعبة من السحر زاد ما زاد)

اقتبس ← تعلم

شعبة ← طائفة أو قطعة

٤ - من النجوم ← من علم التنجيم ← وهواعتقاد أن النجوم تؤثر في الكون -كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (هو نسبة الحوادث الأرضية إلى الأحوال الفلكية)

علم التنجيم:
- علم التيسير ← تعلم منازل القمر من أجل معرفة مواقيت العبادات ومواقيت الزراعة والبذور ← لا بأس بتعلمه
- علم التأثير ← نوع من أنواع السحر، لأن كلا من المنجم والساحر يدعي علم الغيب الذي اختص الله -تعالى- بعلمه ← وهو محرم ولا يجوز تعلمه لأنه سحر وشرك بالله تعالى





وللنسائي من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-: (من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئًا وُكل إليه)

٥ ما معنى (من عقد عقدة)؟

هذا من عمل السحرة يعقدون الخيوط ثم ينفثون فيها

النفث: هو النفخ مع الريق، ينفث فيها من ريقه الخبيث لأنه متكيف بالشيطان، فريقه ممزوج بالخبث وتأثير الشيطان

هل تضر هذه العقد؟

قد تضر من وُجّهت إليه بإذن الله تعالى كما قال -تعالى-: (وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)

على ماذا يدل قوله (ومن سحر فقد أشرك)؟

أن من أنواع الشرك عقد العقد والنفث فيها بقصد السحر لأن الساحر لا يتوصل إلى سحره إلا بالاستعانة بالشياطين وإذا استعان بالشياطين فقد أشرك

ما معنى (ومن تعلق شيئا وُكِل إليه)؟

من اعتقد في شيء من دون الله أنه ينفع أو يضر وَكَله الله إلى ذلك الشيء

فمن اعتقد في السحرة والكُهان والمشعوذين والمنجمين والأموات والأولياء أنهم ينفعون أو يضرون من دون الله وُكِل إليهم عقوبة له وتخلى الله عنه وتنقطع صلته بالله الذي بيده المُلك

كيف يكون حال من تعلق بغير الله تعالى؟

يعيش عيشة القلق والأوهام والضعف والخور فهو دائمًا في خوف ودائمًا في ذل لأنه تعلق بغير الله تعالى

كيف يكون حال من تعلق بالله تعالى؟

الموحد الصادق يكون في قوة وأمن وفي سرور بال وراحة نفس وطمأنينة لأنه توكل على الله تعالى



٤

وعن ابن مسعود أن رسول الله -ﷺ- قال: (ألا هل أنبئكم ما العَضْهُ؟ هي النميمة، القالة بين الناس)

٦ ما معنى (العَضْه)؟ ← السحر ← هي النميمة

وهذا لبيان خطر النميمة كأن الرسول -ﷺ- حصر السحر فيها تحذيرًا منها

علل: خطورة النميمة

- لأن النميمة تعمل عمل السحر فتفرق بين الناس كما يفرق بينهم السحر بل هي أشد
- (يفسد النمام في ساعة ما يُفسده الساحر في سنة)
- النميمة تفرق بين المسلمين والسحر إنما يؤثر فيمن وقع عليه

نقل الحديث بين الناس على وجه الوشاية والإفساد

حكم النميمة

- كبيرة من كبائر الذنوب
- من أسباب عذاب القبر
- (لا يدخل الجنة نمام)

ما الفرق بين النميمة والسحر؟

- السحر محرم – يكفر صاحبه
- النميمة – محرمة لكن لا يكفر فاعلها -فهي فسق

ولهما عن ابن عمر -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: (إن من البيان لسحرًا)

٧ ما هو البيان؟ ← البلاغة والفصاحة

ما حكم البيان؟

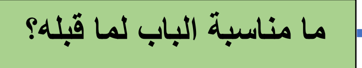
- إذا كان يستخدم لنصر الباطل والدعوة إليه والتنفير من الحق وتشويه الحق والكلام في أعراض العلماء الربانيين وتزيين الشرك وتزيين البدع والخرافات ← فهذا محرم ونوع من أنواع السحر
- إذا استعمل في الخير والدفاع عن الحق والرد على الباطل ← فصاحبه مأجور

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.



١

الباب السادس والعشرون: باب ما جاء في الكهان ونحوهم



أن ما قبله ← في بيان السحر وحكم الساحر، وبيان بعض أنواع السحر

فجاء بهذا الباب للتشابه بين الكُهان والسحرة لأن كلا من السحر والكهانة عمل شيطاني ينافي العقيدة ويضادها ← فالشيخ في هذا الكتاب يبين العقيدة الصحيحة ويبين ما يضادها من الشركيات والكفريات أو ينقصها من البدع والمحدثات

ما هي الطريقة التي اتبعها الشيخ -رحمه الله- في كتابه وهي متمشية مع الكتاب والسنة؟

أنه يبين الخير ويوضحه ثم يبين ضده من الشر من أجل أن يكون المسلم على حذر، لأنه إذا لم يعرف الشر فإنه حريٌّ أن يقع فيه وهو لا يدري بل قد يظنه خيرًا

(ونحوهم) ← أي ومن كان مثلهم من العرافين والرمالين وغير ذلك

الكِهانة ← ادعاء علم الغيب بطرق شيطانية

الكاهن ← هو الذي يخبر عن المغيبات من الأشياء المستقبلية والأشياء المفقودة والضالة

بسبب أنه يخضع للشياطين فالشياطين يحاولون استراق السمع من السماء ثم يُخبرون بما يسمعون من يخضع لهم من الإنس، ثم هذا الإنسي يأخذ الكلمة ويكذب معها مائة كذبة، من أجل أن يُلبس على الناس

ولا تخبره الشياطين إلا إذا أطاعهم وكفر بالله -عز وجل- وأشرك بالله ونفذ ما تُمليه عليه الشياطين من الكفر والشرك

هل تطيع الشياطين الموحد؟ ← الشياطين لا تطيع المؤمن الموحد لأنه لا يطيعها





كيف كان حال الكهانة وشأن الكُهان في الجاهلية؟

كانت الكهانة لها سوقًا رائجة عند العرب في الجاهلية وكان الكُهان لهم شأن عند العرب، وكل قبيلة لها كاهن يتحاكمون إليه، وكانت الشياطين تسترق السمع وتخبر به هؤلاء الكهان

فلما أراد الله بعثة نبيه محمد -ﷺ- حُرِست السماء بالشُهب ومُنعوا من استراق السمع، فقلّت الكهانة عما كانت عليه في الجاهلية

علل: قلّت الكِهانة عند بعثة النبي محمد ﷺ

لظهور الإسلام، ومعرفة الحق من الباطل

لكن لهم وجود مستمر إلى يومنا هذا

متى يظهر الكُهان ومتى يَقِلّون؟

كلما فشا الجهل في الأمة ظهر الكُهان

يظهرون في المجتمعات الهمجية والتي فشا فيها الجهل والخرافات

لما كَثُرَ العلم والتمسك بالدين والعقيدة الصحيحة قلَّ الكُهان أو انقرضوا

الجهات التي فيها توحيد وفيها إسلام صحيح لا يوجد فيها كُهان

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي -ﷺ- عن النبي -ﷺ- قال: (من أتى عرَّافًا فسأله عن شيء فصدقه بما يقول، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا)

العرَّاف

هو الذي يُخبر عن الأمور الغائبة عن طريق الحَدس والتّخمين والظّن

(فصدَّقه)

هذه اللفظة (فصدَّقه) ليست في صحيح مسلم

وإنما وردت في رواية الإمام أحمد في المسند

والذي في صحيح مسلم:

(من أتى عرَّافاً لم تقبل له صلاة أربعين يومًا)

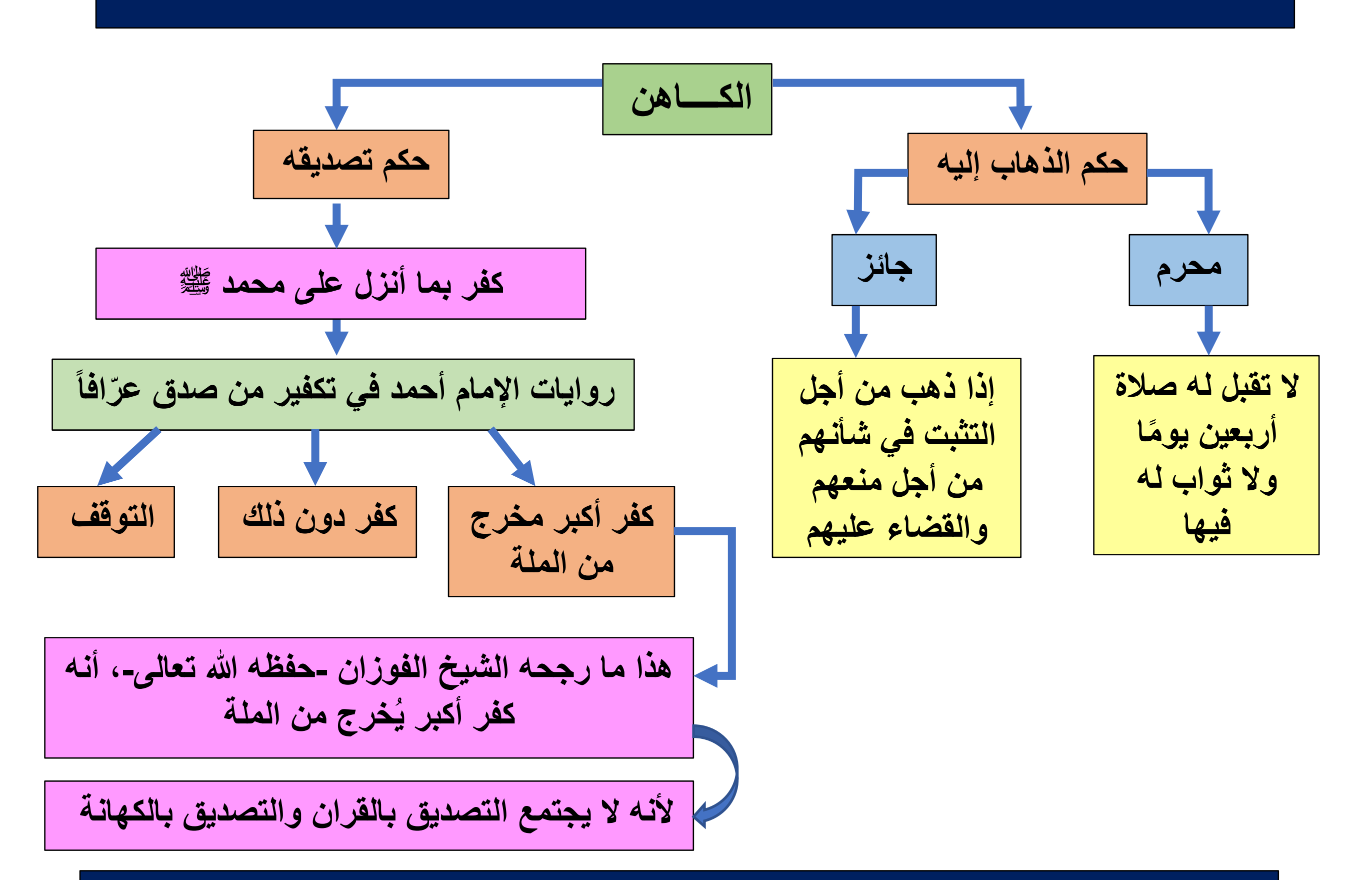
فالحكم مرتب على مَجِيء العراف فقط، لأن إتيان العرَّاف والذهاب إليه جريمة ومحرم حتى ولو لم يصدقه

(لم تقبل له صلاة أربعين يومًا)، شدة عقوبة من يأتي العراف، وأن صلاته لا تقبل عند الله، ولا ثواب له عند الله فيها، وإن كان لا يُؤمر بالإعادة، لأنه صلى في الظاهر، هذا الحكم حتى لو ذهب من باب الإطلاع

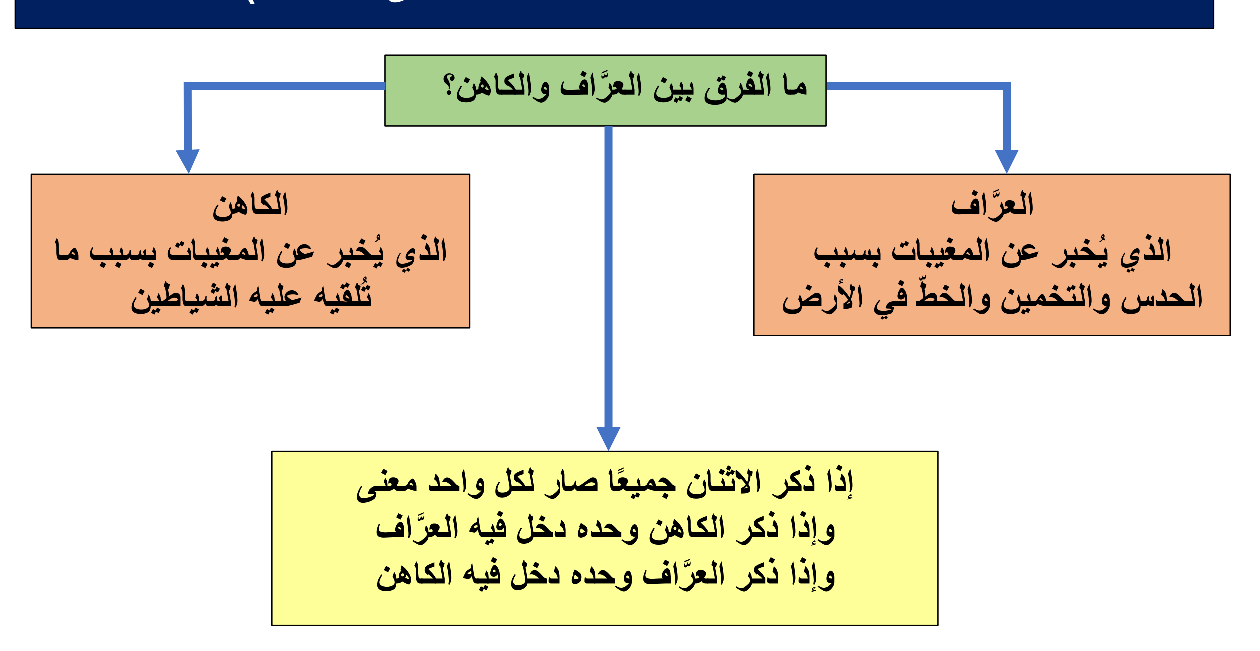




عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: (من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)



وللأربعة والحاكم وقال: صحيح على شرطهما عن أبي هريرة: (من أتى عرَّافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)





ما حكم تكذيب الكاهن؟

واجب، فمن صدق الكهان أو شك في كذبهم، أو توقف، فقد كفر بما أنزل على محمد -ﷺ- لأنه يجب الجزم بكذبهم

ماذا يجب على ولاة الأمر تجاه الكهان ومن يذهب إليهم؟

يجب على ولاة الأمر معاقبة الكهان ومن يذهب إليهم لأجل إراحة المسلمين من شرهم ووقاية المجتمع من خطرهم.

ما هو الخطر الذي يسببه وجود الكهان في المجتمع ؟

- يقضي على عقيدة التوحيد
- ينشر الرعب والخوف
- التشويش على العقول
- يروجون الكذب والشر

وعن عمران بن حصين مرفوعًا: (ليس منا من تَطيّر أو تُطَيّر له أو تَكهّن أو تُكُهِّن له أو سَحر أو سُحِر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)

هل تنفع الكاهن صلاته وزكاته وصومه وحجه؟

لا تنفعه ولا تقبل أعماله لأنه مشرك كافر لأنه مرتكب لناقض من نواقض الإسلام

شبهة

البعض يقول: انا انتفعت من ذهابي إلى هؤلاء، كنت مريض وانتفعت

الرد على الشبهة

- حصول الحاجة أو حصول الغرض ليس دليلًا على الجواز
- فقد يُعطى الإنسان حاجته من باب الفتنة أو من باب الاستدراج
- والعبرة في كونه دل الدليل الشرعي على جواز هذا الشيء أو على تحريمه هذا هو الشأن

التأصيل العلمي

تفسير الإمام الحافظ الجليل البغوي لألفاظ الباب

العرّاف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك

وقيل هو الكاهن

- كلاهما عملاء للشياطين
- كلاهما يدعي علم الغيب

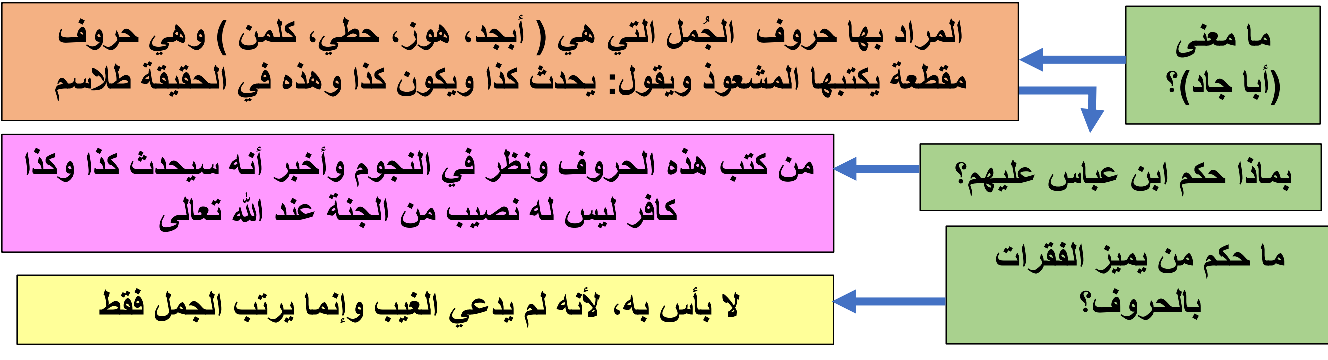
الكاهن: الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل

وقيل: هو الذي يخبر عما في الضمير

تفسير شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية لألفاظ الباب

العرَّاف:

- اسم للكاهن والمنجِّم والرمّال ونحوهم
- لان كلمة عراف عامة يدخل تحتها كل من يدعي معرفة المستقبل سواء بالكهانة أو بالتنجيم أو بخط في الرمل فكلهم يتعاملون مع الشياطين ويتقربون اليهم
- واختلاف الوسائل لا عبرة له، لأن النتيجة واحدة وهي ادّعاء علم الغيب
- والحكم واحد أن كل هؤلاء كفرة لأنهم يدعون مشاركة الله في صفة من أعظم صفاته وهي علم الغيب



قال ابن عباس في قوم يكتبون (أبا جاد) وينظرون في النجوم: (ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق)

ما معنى (أبا جاد)؟ المراد بها حروف الجُمل التي هي (أبجد، هوز، حطي، كلمن) وهي حروف مقطعة يكتبها المشعوذ ويقول: يحدث كذا ويكون كذا وهذه في الحقيقة طلاسم

بماذا حكم ابن عباس عليهم؟ من كتب هذه الحروف ونظر في النجوم وأخبر أنه سيحدث كذا وكذا كافر ليس له نصيب من الجنة عند الله تعالى

ما حكم من يميز الفقرات بالحروف؟ لا بأس به، لأنه لم يدعِ الغيب وإنما يرتب الجمل فقط

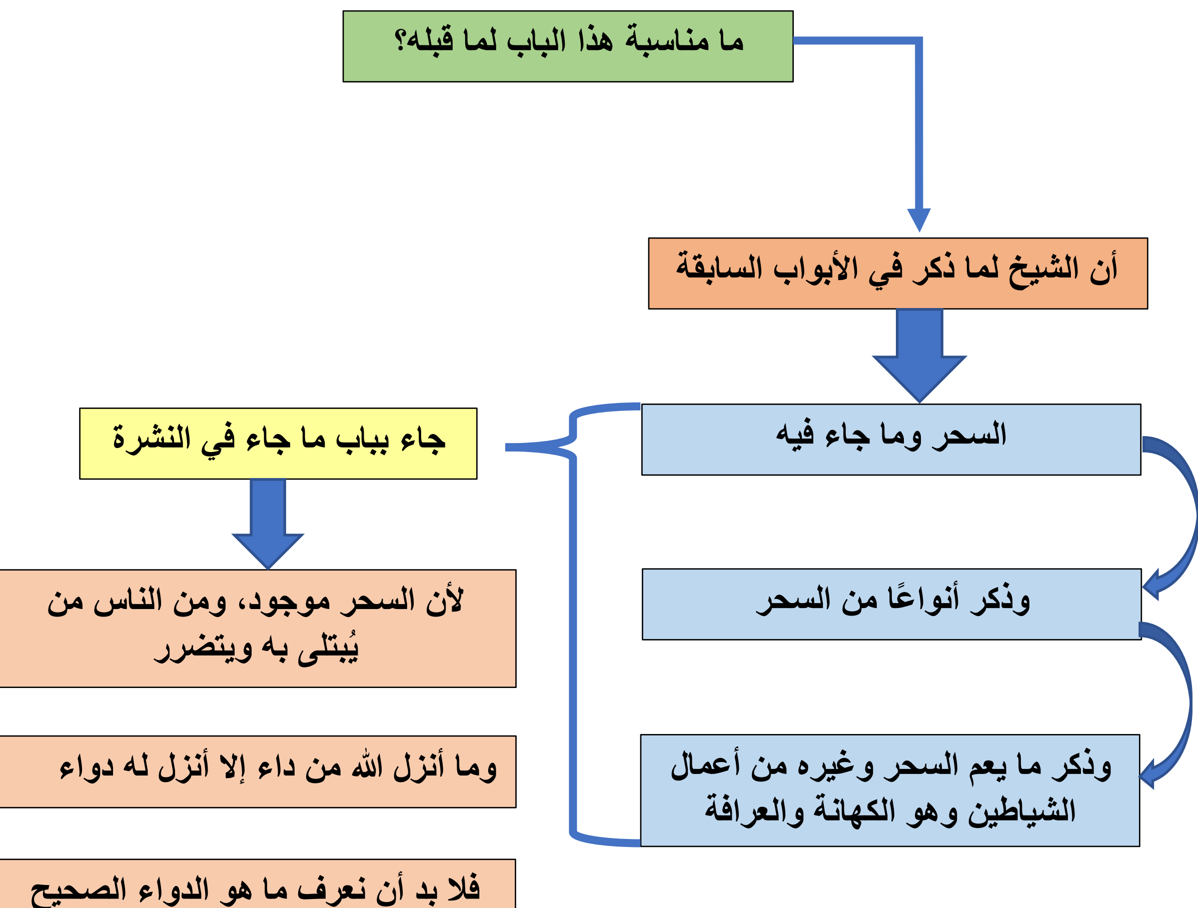
فيجب على طلبة العلم أن يحذروا من هذه الأمور وينكروها لأن أكثر الناس سُذج لا يعرفونها فيغرر بهم

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.



١

الباب السابع والعشرون: باب ما جاء في النُشْرة



ما معنى النُشْرة؟

مأخوذة من النشر: وهو التفريق، وهي ضرب من العلاج، سمي نشرة: لأنه يُزال ما أصاب المريض وما خامره من الداء

فسرها الإمام ابن القيم: حل السحر عن المسحور





أنواع النُشْرة

النشرة المحرمة

عن جابر: أن الرسول -ﷺ- سئل عن النشرة؟ فقال: (هي من عمل الشيطان) رواه أحمد بسند جيد وأبو داود وقال سئل أحمد عنها فقال: (ابن مسعود كره هذا كله)

ما المقصود بالنُشرة هنا؟

النشرة المعهودة في الجاهلية وهي السحر والسحر من عمل الشيطان

ما معنى (الكراهة) عند السلف؟

السلف يريدون بالكراهة التحريم

وروي عن الحسن أنه قال: (لا يحل السحر إلا ساحر)

كيف يكون ذلك؟

يتقرب كلا من الناشر (الساحر) والمُنتشر (المريض) من الشيطان بما يحبه فيخضعان له، فيطيعانه فيما يريد منهما من الشرك والكفر بالله وفعل المحرمات، فيُبطل الشيطان عمله عن المسحور، مقابل إفساد عقيدتهم

هل يجوز لمن أصابه السحر أن يذهب إلى السحرة؟

هذا ممنوع، ولا يجوز لأنه يفسد عقيدته فيخسر الدنيا والآخرة

النشرة الجائزة (الشرعية)

وفي البخاري عن قتادة: قلت لابن المسيّب: رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أَيُحَلُ عنه أو يُنشر؟ قال: (لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح فأما ما ينفع فلم يُنهَ عنه)

ما المقصود بالنشرة هنا؟

حل السحر بغير السحر مما أباحه الله تعالى , فالله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله

ماهي أنواع الرقية المباحة ؟

١. حل السحر "بالرقية" بأن يقرأ على المسحور من كتاب الله مثل:
* الفاتحة التي هي أعظم رقية
* سورة الأعراف من ١١٧إلى ١٢٢
* سورة يونس آية ٨٢
* سورة طه آية ٦٩ و ٧٠

يقرأها الراقي بقلب حاضر، وتوكل على الله، وحسن ظن بالله، واعتقاد أن الله هو الشافي ويعتقد المقروء عليه مثل ذلك

فإذا حصل هذا التوجه إلى الله حصلت النتيجة بلا شك

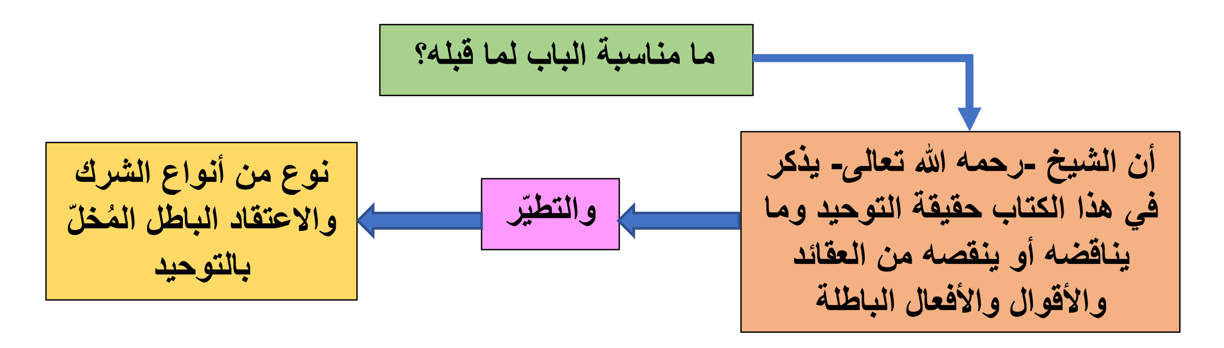
٢. حل السحر بالتعوذات وهي الأدعية الواردة عن النبي -ﷺ- مثل:
*(أعيذك بكلمات الله التامات من شر ما خلق)
* (باسم الله اذهب البأس رب الناس واشفه أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا)

٣. الرقية بالأدوية المباحة التي يعرفها الحُذاق وأهل التجربة وأهل العقيدة السليمة تنفع بإذن الله تعالى في إزالة السحر، مع ذكر الله ومع التعوذ ومع قراءة القران، فإذا اجتمعت هذه الأمور المباحة نفع الله بها، بشرط حسن الظن بالله واعتقاد أن الشفاء من الله تعالى.

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.



الباب الثامن والعشرون: باب ما جاء في التطيُّر



ما معنى التطير؟

التشاؤم بالأشياء، واعتقاد أنه يصيب الإنسان منها شيء من الشر

ما أصل التطير؟

أصله مأخوذ من الطير لأنهم كانوا في الجاهلية يتشاءمون بالطيور وفي طيرانها، إذا رأوها تطير على جهة مخصوصة عندهم تشاءموا بها، ورجعوا عما عزموا عليه من الأسفار أو الزيجات أو غيرها، ثم عمّ هذا وصاروا يتطيرون بكل شيء، فيتطيرون بالبقاع ويتطيرون بالآدميين وبالبهائم وبكل شيء

هل التطير موجود في الأمم السابقة؟

نعم

- **قوم فرعون** تطيروا بموسى ومن معه من المسلمين يعني تشاءموا بهم، قال -تعالى-: (فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ) الحسنة هنا: الخصب والارزاق ونزول المطر، (قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ) استحقيناها على الله بأفعالنا ولا يعترفون بفضل الله عليهم، (وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ) السيئة هنا بمعنى: الجدب وانحباس المطر وشح الآبار وتلف الثمار، فإنهم ينسبون هذا إلى موسى -عليه السلام- ومن معه من المؤمنين، فيتطيرون بخير الناس والعياذ بالله
- **قوم ثمود** تطيروا بصالح -عليه السلام- لما دعاهم إلى الله -سبحانه وتعالى-: (قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ)
- **أهل القرية** الذين ذكرهم الله تعالى في سورة "يس" (قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ) يعني تشاءمنا بكم وما جئتمونا بخير

كيف جاء الرد من الله -تعالى- على المتطيرين بالرسل؟

(قل كلٌ من عند الله) كلٌ بقضاء الله وقدره، الخصب والخيرات والجدب والقحط كله من عند الله وبقضائه وقدره، ولكن الخصب والخيرات سببها الطاعات، وأما الجدب والقحط وانحباس المطر فسببه المعاصي والسيئات، فالسبب من قِبل بني آدم وأما المقدّر فهو الله تعالى



٢

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: (لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر) أخرجاه وزاد مسلم: (ولا نوء ولا غول)

١ ما المراد بالعدوى؟ ← انتقال المرض من شخص إلى شخص أو من بهيمة إلى بهيمة أو من مكان إلى مكان

ماهي العدوى التي نفاها الرسول ﷺ؟ ← ينقي العدوى التي كان يعتقدها أهل الجاهلية من أن المرض يتعدى بنفسه بدون تقدير الله -سبحانه وتعالى-، وبدون قضاءه وقدره ولا يتوكلون على الله ويفرطون في التشاؤم والتطير وانتقال العدوى

والصحيح: أن المرض يتعدى من محل إلى محل ومن المريض إلى السليم، ومن الجربى إلى الصحيحة وهذا موجود والمقدر لها هو الله تعالى

فقد يقرب الصحيح من المريض ولا يصيبه شيء وقد يقرب ويصاب والسبب: أن هذا راجع إلى الله، إن شاء -سبحانه- انتقل المرض، وإن شاء لم ينتقل

مجرد مقاربة المريض أو القدوم على المحل الموبوء ← هذا سبب ← أما التأثير فهو بيد الله -سبحانه وتعالى- ومشيئته

اذ العدوى تحصل بإذن الله تعالى ومشيئته فهذا أمر واقع ولهذا

- نهى -ﷺ- عن مخالطة المجذوم
- نهى -ﷺ- عن القدوم على الأرض الموبوءة، أو الخروج منها

لأن هذا سبب في انتشار الأمراض، وإلقاء بالنفس إلى التهلكة، والامتناع عنها أخذ بالأسباب الواقية

متى يجوز الإقدام على محلات الخطر والتهلكة؟

- من قوي إيمانه وتوكله على الله تعالى
- إذا كان هناك مصلحة راجحة من الإقدام وإلا فالأخذ بالأسباب الواقية إحسان



٢ ما معنى النفي في قوله (ولا طيرة)؟

هذا النفي معناه النهي يعني: لا تتطيروا

ماذا يفعل الإنسان إذا وجد في نفسه شيئًا؟

المؤمن إيمانه يسوقه فلا يمنعه ما يجد في نفسه من المضي والعزم، فيتوكل على الله تعالى ويُقدِم

ضعيف الإيمان يتغلب عليه التشاؤم فيتراجع ويكون هذا من خلل في العقيدة وضعف التوكل على الله تعالى

الطيرة ليس لها أصل، وإنما هي من الشيطان، فهي تخيل من الشيطان بسبب وسوسة الشيطان

٣ ما معنى (ولا هامَة)؟

الهامة: طائر يسمى البومة وكان العرب يتشاءمون بها ويقولون: البوم لا يقع إلا على خراب

وبعض أهل الجاهلية يزعمون أنه إذا قتل القتيل ولم يؤخذ له بالثأر فإنه يخرج منه طائر يسمى الهامة ويصوّت: أسقوني، أسقوني، يعني خذوا بالثأر

٤ ما المراد بـ(ولا صَفَر)؟

القول الأول
أنه شهر صفر لأنهم في الجاهلية كانوا يتشاءمون بهذا الشهر فلا يتزوجون فيه ولا يسافرون فيه ولا يتاجرون فيه ويعتقدون أنه مشؤوم

القول الثاني
انه مرض يكون في المعدة يزعمون أنه يُعدي غير المُصاب به

وهذا كله منفي سواء تشاءموا من الشهر أو تشاءموا من المرض كله لا أصل له، فالأمراض بيد الله -تعالى- هو الذي ينزلها وهو الذي يرفعها سبحانه

٥ ما المراد بـ(ولا نوء)؟

هو النجم، لأنهم كانوا يعتقدون أن نزول الأمطار وهبوب الرياح بسبب طلوع النجوم ويُسندون هذا إلى النجوم والكواكب وهذا من اعتقاد الجاهلية

والصحيح أن هذه الأنواء لا تُحدث شيئًا ولكن يكون طلوعها وقت لنزول المطر أو لهبوب الرياح وهذا كله راجع لمشيئة الله وقدره وخلقه وإيجاده وقد يحصل وقد لا يحصل لأن هذا بيد الله تعالى

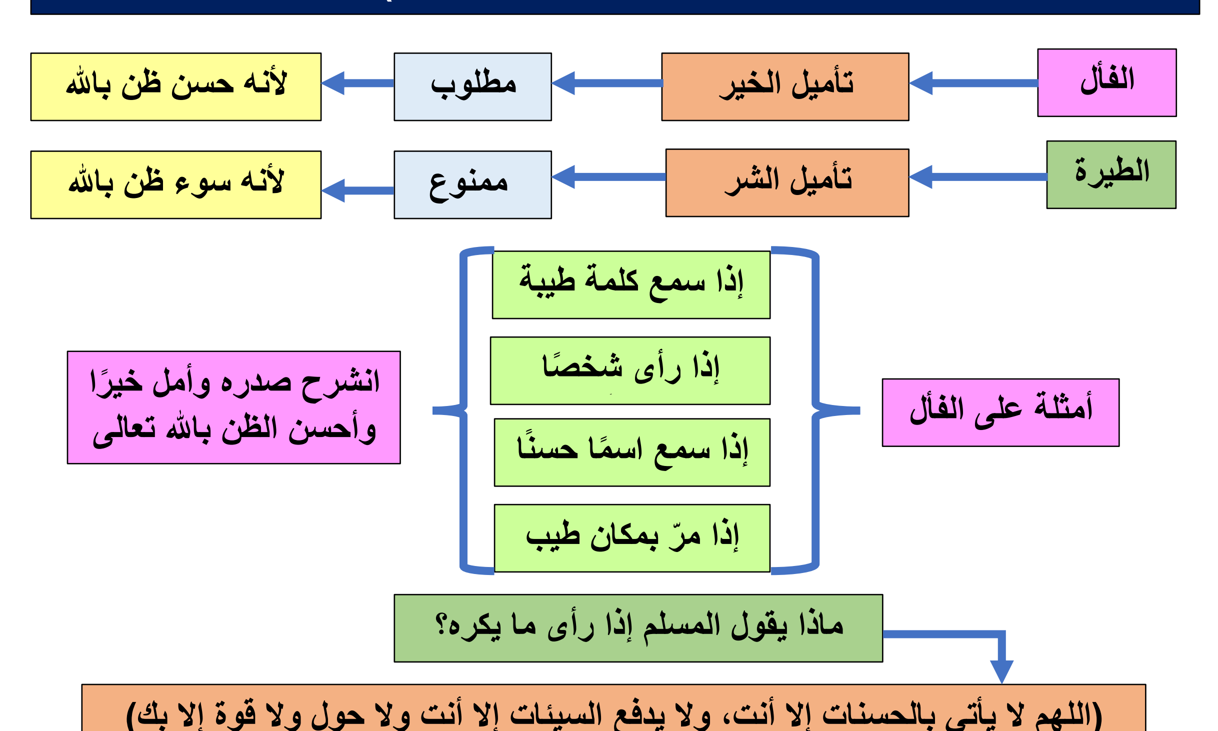
٦ ما المراد بـ(ولا غول)؟

بضم الغين، وهي الغيلان من أعمال الشيطان تتشكل أمام الناس في الفلوات تضلهم عن الطريق، وكان أهل الجاهلية يعتقدون انها تُحدث لهم شرًا

والرسول -ﷺ- نفى ذلك وقال أنه لا أصل لها وأنها أعمال شيطانية وعلاجها: ذكر الله -تعالى- والأذان وتلاوة القرآن



ولهما عن أنس قال: قال رسول الله -ﷺ-: (لا عدوى، ولا طيرة، ويعجبني الفأل قالوا: ما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة)



ماذا يقول المسلم إذا رأى ما يكره؟

(اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك)

ما المراد بقول ابن مسعود -رضي الله عنه-: (وما منا إلا...)؟

أي يقع في قلوبنا شيء من الطيرة، فإذا رأى الانسان شيئًا يكرهه يقع في نفسه شيء، لأنه لا يقدر على رد هذا، وهذا لا يؤاخذ عليه الأنسان، المهم أن لا يتأثر ولا يتصرف تصرفًا يخالف ما شرعه الله تعالى

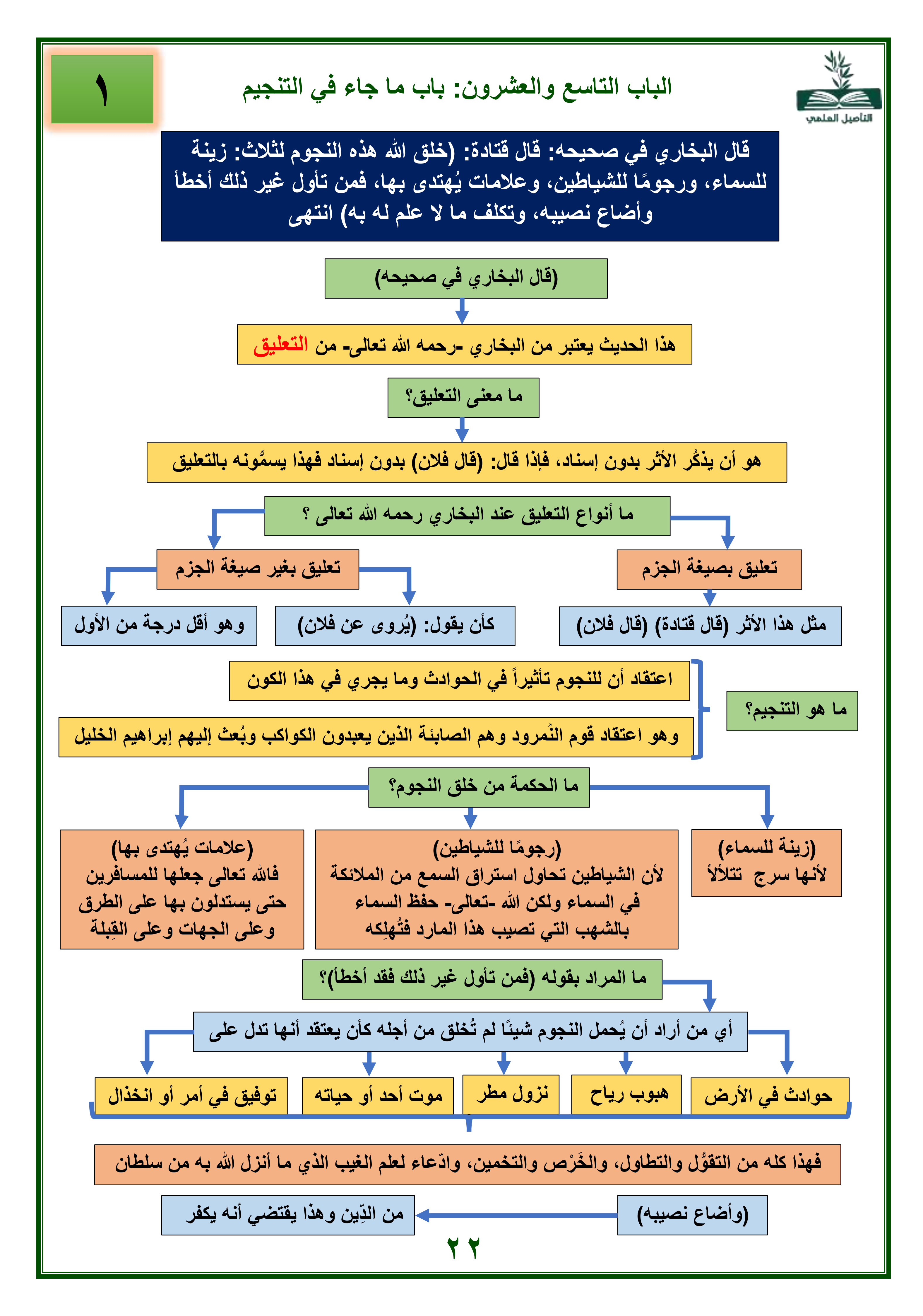
كيف يعرف الإنسان أنه وقع في التطير والشرك؟

- إذا رده تطيره ومنعه عن حاجته التي كان يريدها من سفر أو غيره
- إذا نفرك تطيرك من المكان أو الشخص أو المرئي الذي رأيته

كيف تعالج الطيرة كما أرشدنا الرسول ﷺ؟

- التوكل على الله وأنه تعالى هو الذي يأتي بالخير ويدفع الشر وهو الذي يضر وهو الذي ينفع
- أن يمضي في حاجته التي أرادها ولا يرجع عنها بسبب الطيرة
- الدعاء الذي أرشد إليه في الحديث وكذلك الدعاء ب (اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك)

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.



١
الباب التاسع والعشرون: باب ما جاء في التنجيم
التأصيل العلمي
قال البخاري في صحيحه: قال قتادة: (خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأول غير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به) انتهى
(قال البخاري في صحيحه)
هذا الحديث يعتبر من البخاري -رحمه الله تعالى- من التعليق
ما معنى التعليق؟
هو أن يذكُر الأثر بدون إسناد، فإذا قال: (قال فلان) بدون إسناد فهذا يسمُّونه بالتعليق
ما أنواع التعليق عند البخاري رحمه الله تعالى ؟
تعليق بصيغة الجزم
مثل هذا الأثر (قال قتادة) (قال فلان)
تعليق بغير صيغة الجزم
كأن يقول: (يُروى عن فلان)
وهو أقل درجة من الأول
ما هو التنجيم؟
اعتقاد أن للنجوم تأثيراً في الحوادث وما يجري في هذا الكون
وهو اعتقاد قوم النُمرود وهم الصابئة الذين يعبدون الكواكب وبُعث إليهم إبراهيم الخليل
ما الحكمة من خلق النجوم؟
(زينة للسماء)
لأنها سرج تتلألأ
(رجومًا للشياطين)
لأن الشياطين تحاول استراق السمع من الملائكة في السماء ولكن الله -تعالى- حفظ السماء بالشهب التي تصيب هذا المارد فتُهلِكه
(علامات يُهتدى بها)
فالله تعالى جعلها للمسافرين حتى يستدلون بها على الطرق وعلى الجهات وعلى القِبلة
ما المراد بقوله (فمن تأول غير ذلك فقد أخطأ)؟
أي من أراد أن يُحمل النجوم شيئًا لم تُخلق من أجله كأن يعتقد أنها تدل على
حوادث في الأرض
هبوب رياح
نزول مطر
موت أحد أو حياته
توفيق في أمر أو انخذال
فهذا كله من التقوُّل والتطاول، والخَرْص والتخمين، وادّعاء لعلم الغيب الذي ما أنزل الله به من سلطان
(وأضاع نصيبه)
من الدِّين وهذا يقتضي أنه يكفر





وكره قتادة تعلّم منازل القمر ولم يُرخص ابن عيينة فيه، ذكره حرب عنهما ورخص في تعلم المنازل أحمد وإسحاق

ما المراد بـ(منازل القمر)؟

هي المنازل التي ينزلها في الشهر، وهي ٢٨ منزلة، ١٤ منزلة يمانية و١٤ منزلة شامية، ينزل في كل ليلة منزلة، وعلامة هذه المنزلة نجم من النجوم المعروفة يقطعها القمر في شهر، بينما تقطعها الشمس في سنة

هل يجوز تعلم منازل القمر؟

القول الأول: المنع

- قتادة
- سفيان ابن عيينة

لأن هذا وإن كان لا شيء فيه في نفسه إلا أنه وسيلة لأن يعتقد فيها ما لا يجوز فهذا من سد الذرائع لأنه ربما يتدرج إلى اعتقاد أنها تؤثر في الكون

وهذا علم التأثير وينقسم إلى ٣ أقسام كلها محرمة:

القول الثاني: لا بأس

- الإمام أحمد
- إسحاق بن راهوية

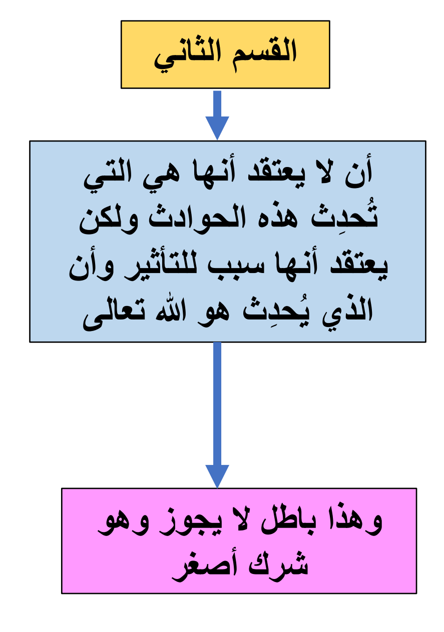
وهو علم التيسير أي معرفة حسابها من أجل الفوائد مثل معرفة مواقيت الصلاة، ووقت بذر الزرع بدون اعتقاد التأثير في الكون

وهذا ما رجحه الشيخ الفوزان -حفظه الله- لأجل ما فيه من الفوائد وعدم المحذور

القسم الأول

اعتقاد أن هذه الكواكب هي التي تُحدِث هذه الحوادث الكونية من صحة ومرض وخُصْب وجَدْب وغير ذلك

وهذا اعتقاد الصابئة وهذا كفر صريح بإجماع المسلمين



القسم الثاني

أن لا يعتقد أنها هي التي تُحدِث هذه الحوادث ولكن يعتقد أنها سبب للتأثير وأن الذي يُحدِث هو الله تعالى

وهذا باطل لا يجوز وهو شرك أصغر

القسم الثالث

الاستدلال بها على الحوادث المستقبلية، مثل سيحصل غلاء أو رخص أو من تزوج من النجم الفلاني يوفق والنجم الفلاني نحس لمن باع أو اشترى فيه

وهذا من ادعاء علم الغيب ومن الكهانة والسحر وهو كفر بإجماع المسلمين





وعن أبي موسى قال: قال رسول الله -ﷺ-: (ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدِّق بالسحر) رواه أحمد وابن حبان في "صحيحه"

كيف نفسر قوله: (ثلاثة لا يدخلون الجنة)؟

هذا وعيد يُجرى على ظاهره ولا يؤول ولا يُفسر، لأن تفسيره وتأويله يقلل من أهميته

فيترك على ظاهره للزجر والوعيد، وإن كان أصحاب هذه الجرائم لا يخرجون من الإسلام

ما معنى (مدمن خمر)؟ ← يداوم على شرب الخمر ولا يتوب إلى الله منها

ما حكم شرب الخمر؟
- من استحله فقد كفر
- ومن اعتقد تحريمه وشَرِبَه من باب الشهوة النفسانية فقد فعل كبيرة من كبائر الذنوب ويعتبر فاسق ناقص الإيمان

كيف يُثبت على المدمن الشُرب؟ ← إما بإقراره، أو بشهادة الشهود

ما هو حدّ شارب الخمر؟ ← ثمانون جلدة

عللي: وضع الله تعالى حداً لشارب الخمر في الدنيا ووعيد في الآخرة ← صيانة للعقل، الذي هو أشرف شيء في الإنسان يميز به بين الضار والنافع ويعقل به أمور دينه وبه يمسك عن الأذى فإذا فقد العقل صار أحط من البهيمة

ما معنى الرحم؟ ← القرابة من جهة الأب أو من جهة الأم

من أول من تجب صلته؟ ← الوالدان، ثم الأولاد ثم الأخوة وأولادهم ثم الأعمام، والعمات وأولادهم، ثم الأخوال والخالات وأولادهم

ما حكم قاطع الرحم؟ ← مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب وملعونٌ في القرآن

ما علاقة (مصدقُ بالسحر) بباب التنجيم؟

هذا هو محل الشاهد من الحديث أن التنجيم نوع من السحر، فأخبر النبي -ﷺ- أن المصدّق بالسحر -ومنه المصدّق بالنجوم- أنه لا يدخل الجنة وهذا وعيد شديد

- قد لا يدخل الجنة لكفره
- قد لا يدخل الجنة لمعصيته

وعلى كل حال يجب على المسلم أن يحذر من مسألة التنجيم التي لا يزال شرها موجود بين الناس

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.





الباب الثلاثون: باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء

ما معنى الاستسقاء بالأنواء؟ ← أي طلب السُقيا بالنجوم

ما مناسبة الباب لما قبله؟ ← الباب السابق ← وهذا الباب

الباب السابق: عام في كل ما يُعتقد في النجوم من الكفر والضلال والباطل من استسقاء وغيره

وهذا الباب: خاص بمسألة واحدة وهي الاستسقاء بالنجوم

ما المراد بـ(باب ما جاء)؟

أي من الوعيد في الكتاب والسنة

لأنه اعتقاد في غير الله بأنه يخلق أو يرزق أويدبر شيئًا من الكون

وهذا كفر بالله تعالى

لأن الله -سبحانه- هو الخالق المتصرف المدبر لهذا الكون ليس له شريك

(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ)

الخلق: التدبير والإيجاد والتصرف

الأمر: الشرع

فكما أنه الخالق فهو الذي يشرع سبحانه ويأمر وينهى،

لما قرأ عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- هذه الآية قال: (من كان له شيء فليطلبه)



٢

قول الله -تعالى-: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)

ما المقصود بقوله (رِزْقَكُمْ) ؟ ← يعني المطر

ما المراد بقوله (أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)؟ ← تقولون مُطرنا بنوء كذا وكذا، فتنسبون المطر إلى الأنواء

ما معنى الأنواء؟ ← جمع نوء وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين

ماذا كانت تزعم العرب في الجاهلية؟

يضيفون سبب نزول المطر إلى طلوع النجم أو غروبه، يظنون أن غروب النجم أو طلوع النجم في الفجر هو الذي يسبب نزول المطر فيقولون: مُطرنا بنوء الثريا، بنوء القلب، بنوء عُوّاء، نوء الغَفْر، نوء الزُّبانة، إلى آخره

فهم يكذبون على الله تعالى

ينكرون نعمة الله ويجحدونها ويضيفونها إلى غيره

بماذا رد الله على أهل الجاهلية؟

- أنكر عليهم قولهم: مطرنا بنوء كذا وكذا
- سماه كذبًا، وهو كذب في الاعتقاد

وهو أشد أنواع الكذب، فالذي يكذب على الله وينسب نعمه لغيره وينسب المطر إلى مخلوق من خلقه فقد كذب على الله أعظم الكذب، وهذا جحود للنعمة وكفران بها

ما حكم نسبة المطر إلى النجم؟

- إذا اعتقد أن النجم هو الذي يُوجد المطر ← فهذا كفر أكبر وشرك أكبر مخرج من الملة
- إذا اعتقد أن المطر ينزل بأمر الله وتقدير الله -سبحانه- ولكنه نسبه إلى النجم أو إلى الطالع أو الغارب من باب المجاز أو السببية ← فهذا كفر أصغر وشرك أصغر ولكنه وسيلة إلى الشرك الأكبر
- إذا قال سُقينا (في) نوء كذا ← فلا بأس بذلك لأن هذا ليس فيه نسبة المطر إلى النجم ويعني: في وقت كذا



وعن أبي مالك الأشعري -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة) وقال: (النائحة التي لن تتب قبل موتها تُقام يوم القيامة وعليها سِربال من قَطِران ودرعٌ من جَرَب) رواه مسلم

ما المقصود بقوله (في أمتي)؟

- أي أمة الإجابة، الذين آمنوا به -عليه الصلاة والسلام- وصدقوه واتبعوه
- وليس أمة الدعوة التي تشمل الثقلين الإنس والجن الذين بُعث لهم الرسول ﷺ

ما معنى (الجاهلية)؟

- ما قبل الإسلام
- سميت جاهلية من الجهل وهو عدم العلم لخلو هذه الفترة من آثار الرسالات السماوية
- لأن بين بعثة محمد وبين عيسى -عليهما الصلاة والسلام- ٤٠٠ سنة وزيادة كانت قد اندثرت فيها آثار الرسالات
- ونظر الله -تعالى- لأهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب انقرضوا بعد البعثة

ما هو الرد على بعض الكتاب الذين يقولون (جاهلية القرن العشرين)؟

- هذا تعبير خاطئ وقول باطل ولا يصدر إلا من الجُهال والجاهلية زالت والحمد لله بالإسلام
- أن العلم موجود ورّثه الرسول، وبعد بعثته زالت الجاهلية العامة
- أن هناك بقايا جاهلية أو خصال من أمور الجاهلية قد تبقى في أفراد من الناس أو طوائف من الناس المسلمين

هل كل من كان فيه جاهلية يكون كافرًا؟

ليس كل من كان فيه جاهليه كان كافرًا وقد تَكثُر الجاهلية في بعض الأشخاص وتَعظُم ولكنه لا يَخْرُج بها من الإسلام ما دام يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ولم يشرك بالله ولم يرتكب ناقضًا من نواقض الإسلام



ما هي المسألتين التي دل عليها قوله: (من أمر الجاهلية لا يتركونهن)؟

المسألة الأولى

أن كل ما يُنسب إلى الجاهلية فإنه محرم ومذموم يجب التخلي عنه والابتعاد عنه

المسألة الثانية

أنه قد يبقى شيء من الجاهلية في بعض المسلمين فيجب عليه الحذر منه والتوبة إلى الله ممن وقع في شيء من ذلك من أمور الجاهلية

(الفخر بالأحساب) ← الحسب هو: شرف الانسان ومكانته في المجتمع، فلا يفخر بحسبه فالكرم عند الله -تعالى- بالتقوى

(الطعن في الأنساب) ← بأن ينتقص أنساب الناس لأنهم يعظّم نفسه ولأنه ينتقص الآخرين وكلاهما مذموم

(الاستسقاء بالأنواء) ← أي ينسبون المطر إلى النجوم فيقولون: مُطِرنا بنوء كذا وكذا

(والنياحة على الميت) ←
- رفع الصوت على الميت من باب الجزع والتسخط، وإذا صحبه لطم للخد أو تعداد لمحاسن الميت أو نياحة وندب وجزع فهذه كبيرة من كبائر
- وهذا دليل على عدم الرضا بقضاء الله -تعالى- وقدره وعدم الصبر والاحتساب

ما الذي يجب عند نزول المصيبة؟ ← الصبر والاحتساب

هل تُقبل توبة النائحة؟ ← التوبة تمحو المعصية ولو كانت كبيرة ولو كانت شركاً وكفراً بالله فالتوبة تجُب ما قبلها من النياحة وغيرها

ما شروط التوبة؟ ← الإقلاع عن الذنب –الندم على ما حصل– العزم أن لا يعود إليه (وإذا اختل شرط تكون التوبة غير صحيحة)

هل تُقبل التوبة عند الموت؟ ← لا تقبل التوبة عند الموت

ما عقوبة النائحة إذا لم تتُب؟ ← تُقام من قبرها يوم القيامة وعليها ثوب من النحاس المذاب وثوب من الجَرَب



٥

ولهما عن زيد بن خالد -رضي الله عنهما- قال: صلى لنا رسول الله -ﷺ- صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: (أتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم......)

على ماذا يدل قوله (أتدرون ماذا قال ربكم؟)

- مشروعية الموعظة بعد الصلاة إذا صار لها مناسبة، كتنبيه على خطأ وقع أو بيان لواجب أو حث على التقوى
- مشروعية التعليم من خلال السؤال والجواب، فهو أبلغ في التعليم لأنه أثبت في الذهن

ماذا يقول المسؤول إذا لم يكن عنده علم عما سُئل عنه؟

يقول: الله ورسوله أعلم هذا في حياته عليه الصلاة والسلام

أما بعد موته ﷺ يقول: الله أعلم فقط ففيه مشروعية تفويض العلم إلى الله سبحانه وتعالى

ما الفرق بين الحديث القدسي والقران الكريم؟

القران الكريم	الحديث القدسي
يُتعبد بتلاوته	لا يتعبد بتلاوته
لا يمسه إلا طاهر	يمسه بدون طهارة
يشترط له التواتر	لا يشترط له التواتر
لا تجوز روايته بالمعنى	تجوز روايته بالمعنى

كلاهما كلام الله -تعالى- لفظًا ومعنى

على ماذا يدل قوله (قال)؟

- إثبات صفة الكلام لله -تعالى- فهو يتكلم متى شاء إذا شاء -سبحانه- كلامًا يليق بجلاله وهي من صفات الأفعال التي يفعلها الله -تعالى- إن شاء سبحانه وتعالى
- فيه رد على الجهمية والمعتزلة والأشاعرة الذين ينفون صفة الكلام عن الله سبحانه وتعالى




٦

(أصبح من عبادي)

(مؤمن بي)

من شكر الله على نعمة نزول المطر ونسب النعمة لله تعالى

فقال: مطرنا بفضل الله ورحمته، والتفضل والرحمة صفتان من صفات الله تعالى

وهذا إيمان بالله وتوحيد

وفيه تنبيه على شكر الله عند حدوث النعم ووجوب نسبتها لله تعالى

(وكافر)

من أنكر نعمة الله وكفر بها ونسبها إلى غير الله تعالى

فقال: مُطرنا بنوء كذا وكذا، فزعم أن نزول المطر بسبب طلوع النجم أو غروبه

وهذا شرك في الربوبية وكل مشرك كافر

لأنهم نسبوا النعمة إلى المخلوق ولأن نزول المطر هو بقدرة الله وحد

ولهما من حديث ابن عباس معناه، وفيه: (قال بعضهم: لقد صدق نوء كذا، فأنزل الله هذه الآيات: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ....)

ما حكم القسم بغير الله تعالى؟

لا يجوز جاء في الحديث: (من حلف بغير الله فقد أشرك أو كفر)

وهذا الأثر فيه الرد على الذين ينسبون الأمطار إلى الأنواء وأن هذا كذب محض حيث أقسم الله سبحانه -وهو الصادق- أن هذا كذب فدل على بطلان الاستسقاء بالأنواء وأنه يجب نسبة المطر إلى الله -تعالى- لا إلى الأنواء ومن نسبها إلى الأنواء فقد كفر

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.

قنوات بإشراف الأستاذة لمياء القزلان حفظها اللّه:

قناة التأصيل العلمي:

http://t.me/altaseelalelmi

قناة التأصيل العلمي للفتيات:

http://t.me/altaseelalelmi_f

كنوز العلم:

http://t.me/kunoozilmi

(اضغطي على الروابط للوصول إلى القنوات)

